مدرسة قد سمح

بشرح المهندس علاء حامد

ملخص المحاضرة السادسة

علاء حامد

Alaa Hamed

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.
أما بعد، فأهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السادس من لقاءات دورة مدارسة جزء "قد سمع".
بفضل الله تعالى.

مضامين سورة الحشر :

بدأت السورة بغزوة بني النضير، ثم تطرقت بعد ذلك إلى الفيء وأحكامه، ثم إلى فضل المهاجرين والأنصار، وفضل من جاء بعدهم ممن سلم صدره واتبعهم بإحسان، ثم تناولت صفات المنافقين، وضربت لنا مثلًا في مكرهم وخذلانهم لليهود الذين اعتمدوا عليهم، وكيف خيّبوا آمالهم. وبعد ذلك سارت السورة في بيان مكر الشيطان بالإنسان، وكيف يوقعه في المعصية، ثم في الإعراض عن الله، لتختم السورة بحديث عن الاستعداد للآخرة بالأعمال الصالحة، والتحذير من نسيان الله.

الغاية من المدارسة هو الحفظ والتدبر :

الغاية من مدارستنا أن نحفظ ونتدبر، فالسور في جزء "قد سمع" تحتاج مجاهدة في الحفظ، ولكن الفهم يسهل الحفظ كثيرًا.

تُصوّر الآيات مكر الشيطان بالإنسان، إذ يغريه بالكفر ثم يتبرأ منه، كما فعل المنافقون مع يهود بني النضير حين وعدوهم بالنصرة ثم خذلوهم، فصاروا مثل الشيطان مع الإنسان في الخداع والغدر.

ختام السورة:

وختمت السورة بالتنبيه على وجوب الاستعداد للآخرة، وتقديمها على الدنيا، وأن لا يكون الإنسان من الغافلين الذين نسوا الله فخسروا أنفسهم، فالفوز الحقيقي لأصحاب الجنة.
كما أوضحت أن سبيل النجاة هو تدبّر القرآن والخشوع له، لأن من عرف الله حقّ المعرفة وخشع لكلامه رقّ قلبه، لأن القلب إذا خضع للوحي خشع وتصدّع من خشية الله، ومن لم يتأثر به فذلك دليل على قسوة قلبه.
ولذلك ختمت السورة بذكر أسماء الله الحسنى لتغرس الإيمان والخشية في القلوب.

(الآية 16)
{كَمَثَلِ الشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَـٰلَمِينَ}
كلمة "كمثل" جاءت لتبيّن أن ما فعله المنافقون باليهود هو مثل ما يفعله الشيطان بالإنسان؛ يوهمه ويمنّيه ويعده، حتى إذا وقع في المعصية تبرأ منه.
وهذا تمامًا ما فعله المنافقون حين وعدوا اليهود بالنصرة ثم خذلوهم، كما قال تعالى:
{لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ} (الحشر:12)

وفعلاً، حدث ما وُعِد به؛ إذ تعهّد عبد الله بن أُبيّ بن سلول لليهود أن يمدّهم بجيش من غطفان قوامه أربعة آلاف مقاتل، لكنه لم يَفِ بوعده، وتخلّى عنهم وقت الشدة، حتى إنه كان يوم خروجهم منشغلًا بالأكل غير مبالٍ بمصيرهم.
وهذا حال من يتبع الشيطان يخرجه من دينه كما أخرج اليهود من المدينة.
فالله تعالى شبّه هذا الموقف بموقف الشيطان الذي يغري الإنسان بالكفر ثم يتبرأ منه .
{ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ}
تأتي كلمة "الإنسـٰن" هنا على وجهين في التفسير:
القول الأول أن (أل) هي أل الجنس ، أي أن المراد بها جنس الإنسان كله؛ فالشيطان يقول لكل إنسان على وجه الإغراء والمعصية: "اكفر"، بمعنى ادخل في طاعته ومعصية الله.
وهذا هو القول الأرجح والأقرب، لأن الشيطان يعمل هذه الحيلة مع جميع بني آدم، كما قال الله تعالى في موطن آخر:
{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال:48)

فالشيطان يزيّن للناس المعاصي ويغريهم بالأماني، ثم يتبرأ منهم إذا هلكوا، ويعلن ذلك يوم القيامة. كما قال تعالى:
{وَقَالَ الشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (ابراهيم:22)

وهذه من أشد لحظات العذاب في النار؛ حين يخطب الشيطان في أتباعه متبرئًا منهم بعد أن أهلكهم.

القول الثاني (أل) للعهد:
أي تشير إلى إنسان معلوم معهود في الذهن.

وقد ورد عن أغلب السلف كابن عباس وابن مسعود وبعض التابعين ك قتادة أنهم ربطوا الآية بقصة وردت في كتب بني إسرائيل، وهي قصة برصيصا العابد.

استخدام الإسرائيليات في التفسير ومعنى ذكر سبب النزول :
قال النبي صلى الله عليه وسلم : "حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج."
وهذا ما يُسمّيه العلماء استعمال الإسرائيليات في التفسير، أي نقل أخبار من أهل الكتاب ما دامت لا تخالف القرآن والسنة، وتُذكر للعظة لا لإثبات سبب نزولٍ قطعي.

فالسلف حين ذكروا قصة برصيصا العابد لم يقصدوا أن الآية نزلت بسببه، بل أرادوا أنها تنطبق على حاله، فقولهم "نزلت في فلان" يعني أنها تشبه موقفه وتصف حاله، لا أنها سبب النزول.

قاعدة في تفسير القرآن أن سبب نزول الآية يكون بعد الحدث مباشرة ومقارب لها.

كما قالوا عن قوله تعالى:
{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}
(الأعراف:175)
أنه نزلت في بلعام بن باعوراء، أو في أمية بن أبي الصلت، "وكلاهما ينطبق عليه الوصف" لا أنه سبب النزول.
والفائدة من ذلك ضرب المثال وزيادة بيان الآيات.

قصة برصيصا العابد كما وردت في الإسرائيليات :
وتعد مثالًا صارخًا على مكر الشيطان وخداعه.

يُروى أنه كان في بني إسرائيل عابد يُدعى برصيصا، وكان له شأن في العبادة، فأتاه أربعة إخوة من اليهود كانت لهم أخت جميلة، وكانوا خارجين للغزو، فقالوا له: "يا عابد الله، إن لنا أختًا لا نأمن عليها، فهل تقبل أن تبقى عندك حتى نعود؟"

فقال: "لا يصلح أن تبيت امرأة عندي في صومعتي". فقالوا: "نبني لها بيتًا قريبًا من صومعتك، ونوصيك بطعامها وشرابها فقط". فوافق بعد تردد.

وفي البداية كان يضع طعامها على باب صومعته وهي تأتي لتأخذه دون كلام.

ثم جاءه الشيطان وقال له:"هذه المرأة تخرج كل يوم أمام الناس، وقد يُؤذيها أحد، لو وضعت الطعام على باب بيتها لكان أستر لها."

ففعل، وكانت تلك الخطوة الأولى.

ثم وسوس له الشيطان قائلًا: "ما دمت توصل الطعام إليها، سلّم عليها وسلّ قلبها، فهي وحيدة قد تستوحش". فصار يسألها من وراء الباب: "كيف حالك؟ أراك بخير؟"

ثم محادثات أطول، حتى جلس يحدثها من داخل البيت.

ثم وقع في الزنا بها، فحملت منه، فخشي أن يفتضح أمره، فقتلها ودفنها سرًّا.

فلما رجع إخوة المرأة من غزوتهم، سألوا عنها فقال: "مرضت ثم ماتت"، فصدّقوه لمارأوا صلاحه.

لكن الشيطان جاءهم في المنام جميعًا وقال: "إن أختكم لم تمت، بل قُتلت، وهي مدفونة في موضع كذا".

فلما استيقظوا وحكى كلٌّ منهم للآخر المنام، عرفوا أن الرؤيا واحدة، فذهبوا إلى الموضع فوجدوا القبر والجثة. فأخذوا العابد ليقتلوه، فجاءه الشيطان في تلك اللحظة وقال:

"أنا الذي أوقعتك فيما ترى، وأنا القادر على خلاصك، فاسجد لي سجدة واحدة وسأنجيك."

فسجد له، فقبضت روحه وهو ساجد للشيطان، فمات على الكفر.

هذا هو منهج الشيطان مع الإنسان دائمًا: لا يبدأ بالكبيرة، بل يخدع الإنسان بالتدرّج، حتى يقع في الفخ.

ولهذا قال الله تعالى:

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ}

(النور:21)

و في موضع آخر:

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}

(ص : 82)

رسالة الشيخ للشباب بين السطور :

1 . خطوات الشيطان تبدأ بما يبدو خيرًا؛ يزيّن للإنسان الطريق بأمنياتٍ كاذبة كالحب أو المكسب، حتى يوقعه في المعصية ثم يتبرأ منه وتركه نادمًا.

كما قال الله تعالى:

{كَمَثَلِ الشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَٰلَمِينَ * فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ الظَّٰلِمِينَ} (الحشر: 16–17)

العاقل يميّز الفخ من بدايته، ويفرق بين النصيحة الصادقة وخداع الشيطان المتزيّن بثوب الخير.

2 . لا تصدق الكلام دون الأفعال من يدّعي التقوى تُكشف حقيقته بأفعاله لا بكلماته؛ فالشيطان قال:

{إِنِّيٓ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَٰلَمِينَ}

(الحشر:16)

وهو الذي عصى!

فلا تصدق من يخالف شرع الله باسم المودة أو النية الطيبة، فذلك باب من أبواب الفتنة.

3 . لا تقل "أنا ضحية"، فكل إنسان مسؤول عن اختياره، والشيطان لا يبدأ بالمعصية مباشرة، بل بخطواتٍ تبدو بريئة حتى يُسقط الإنسان دون أن يشعر.

4 . غاية الشيطان ليست المعصية ذاتها، بل إضلال الإنسان تدريجيًا؛ فيبدأ بخطواتٍ تبدو بريئة كنصيحة أو عمل خيري أو تواصل بريء حتى يوقعه في الفخ دون أن يشعر.

(الآية 17)

{فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ الظَّٰلِمِينَ}

نال الشيطان والإنسان جزاءهما العادل؛ لأن الإنسان اختار طريق الضلال بإرادته، فكلاهما في النار، وفي ذلك بيانٌ لعدل الله الذي لا يُجازي أحدًا بغير عمله.

هدف الشيطان ليس مجرد الزلة، بل إبعاد الإنسان عن الله وتبديل قلبه، ويخطط طويلًا ليُفسد الإيمان خطوة بخطوة، حتى يصل للكفر..

(الآية 18)

{يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

الطريق للنجاة من مكر الشيطان :

1. محاسبة النفس أولًا بأول

احرص على مراجعة نفسك عند كل خطوة: هل ترضي الله أم تغضبه؟ وإذا وجدت خطأً، عد فورًا إلى التوبة ولا تؤجلها.

الدنيا قصيرة، فاجعلها طاعة. قال تعالى:

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ}

(يونس: 45)

{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا} (النازعات:46)

الدنيا سريعة الزوال، فصبرك في الطاعة خير من انغماسك في الملذات، فالآخرة هي الباقية.

قال الإمام الشافعي:

"إن لله عبادًا فطنًا، طلقوا الدنيا وخافوا الفتن، فجعلوها لُجّةً، واتخذوا صالح الأعمال فيها سُفنًا."

احذر من الغفلة، فالخطوة الأولى البسيطة قد تكون البداية، ابتعد عن النظرة المحرمة، الكلمة، الرسالة، المزاح فللشيطان خطوات صغيرة حتى الوقوع في المعصية قال تعالى

{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان:13)

{اتَّقُوا اللَّهَ}

2. تقوى الله :

خاطب الله تعالى المؤمنين مرتين في الآية نفسها بـ "اتَّقُوا اللَّهَ" اجعل بينك وبين الله وقاية بفعل الطاعات وترك المنكرات واجتناب معصيته. لأنّ التقوى هي رأس كل فضيلة، وهي التي تحفظ القلب من الانزلاق في طريق الشيطان.

{وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}

غد أي يوم القيامة، وسماه "غدًا" إشارة إلى قربه الشديد.

وهو أمرٌ بالمحاسبة الدقيقة للنفس، أن تنظر ماذا أعدّت ليوم القيامة،

فاليوم حياة، وغدًا موت، وبعده حساب، وكأن الآخرة غد الإنسان الحقيقي،

العاقل يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، ويزن أعماله بميزان الآخرة قبل أن تكتب في صحيفته.
العاقل يصنع لغده.
قال قتادة: "مازال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد."

فمهما طالت الدنيا، فستذهب سريعًا. قال تعالى:
{وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}
(الحج:47)
يشعر الإنسان أن عمره يمر سريعًا عندما يراجع حياته ويدرك سرعة انقضاء الوقت.

قال الحسن البصري رحمه الله:
يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك.
إذًا، "غد" ليست بعيدة، بل هي أقرب من طرفة عين؛ فكل نفس يُزهق، وكل عمر يُقضى، يقربنا خطوة إلى ذلك الغد الموعود.

تأملات في معنى "غد" وقرب الآخرة:
إنّ الله تعالى استخدم كلمة "غد" ليوقظ فينا الشعور بقرب الآخرة، فالمؤمن لا يرى الدنيا إلا محطة عابرة.

قال تعالى:
{يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر: 24).
وهذا يدل على أن الحياة الحقيقية ليست هنا، بل هناك، في الدار الآخرة.
وكل عمل يقدّمه الإنسان في يومه سيجده أمامه غدًا:
{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ}. (آل عمران: 30)
فمن نظر لنفسه الآن، وراجع أعماله، ووازن بين ما قدّم وبين ما ضيّع، نجا يوم يلقى ربه.

{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} (الروم:55)

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَآءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} (يونس: 45)

مهما طالت الدنيا فهي كاليوم لاتستحق العناء.

لو تأمل الإنسان حياته، سيجد أن عمره في الدنيا قصير جدًا مقارنة بيوم القيامة، وكأن خمسين أو ستين سنة مجرد لحظة أمام طول ذلك اليوم.
قال تعالى:
{قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ* قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلًا لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ} (المؤمنون:112)

هذا الإدراك بحقيقة الدنيا يخلق شعورين:
الخوف من قصر الزمن وسرعة الحساب.
التحفيز على اغتنام كل لحظة في الطاعة والعمل الصالح.
قال الإمام الشافعي:
"إن لله عبادًا فطنًا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
علموا أن السلامة فيها ترك ما فيها فجعلوها لجة،
واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنًا"

يقول ابن القيم:
من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر. ومن عرف طبيعة الطريق تأهب للسفر.
الدنيا قصيرة كالنهار ولا تستحق العناء، هذا البؤس الطويل الذي في الدنيا هو بالنسبة للإنسان طويل في أيام الدنيا، لكنه بالنسبة للآخرة لا شيء.

{وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ}
حاسب نفسك بدقة كما تحاسب شريكك في كل تفصيل: أين ذهبت؟ ماذا فعلت؟ ولمَ أنفقت؟ فهذه هي المحاسبة الحقيقية.

إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح
حاسب نفسك كل نصف يوم: أذكارك، أقوالك، أفعالك، صلاتك، واجباتك، وهل كانت خطواتك صالحة أم خبيثة. المحاسبة اليومية تحافظ على سير حياتك على الطريق الصحيح، وإلا قد تفاجأ عند الموت بأنك أهملت كل شيء.

{وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}
الله يعلم ما في القلوب والسرائر؛ لا يكفي المظاهر أو الكلام، فهو خبير بصادق الأعمال والمتظاهرين، والله مُطلع على كل حال لك، لا يُخدع.
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
"حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيأوا للعرض الأكبر على الله."
فمحاسبة النفس تشبه وزن الحقائب في المطار، فإذا زادت الوزن دفعت غرامة.
قيّم أعمالك باستمرار واحرص على وزن حسناتك ووزن سيئاتك بميزان يوم القيامة حتى لا تتفاجأ
قال تعالى:
{وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ} (الزمر:47)
العاقل هو من يستثمر أيامه في طاعة الله والعمل الصالح، ليؤمن غده في الآخرة، لا من يضيع حياته هباءً.

فالذين يغفلون عن ذكر الله وعن طاعته ينسون أنفسهم ويهدرون حياتهم، بينما العاقل يبني مستقبله بالأعمال الصالحة فلا يندم، بل يقول بفخر ورضا: "قدمت".
{يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر: 24)
تعكس حال من يندم يوم القيامة على تقصيره في الدنيا ويتمنى لو أن أعماله الصالحة سَبَقَت فوات الوقت، فتكون درس للغافلين في استثمار كل لحظة من حياتهم.
تصوّر ندم من قصّر في دنياه، فيتمنى لو قدّم عملًا صالحًا قبل فوات الأوان، لتكون عبرة للغافلين عن اغتنام أعمارهم.
قال الحسن البصري تعليقًا على الآية:
"إذا مات ابن آدم، قال البنون ماذا ترك؟ وقالت الملائكة ماذا قدم؟"
فما يتركه الإنسان في الدنيا ممتلكات مادية، أما ما قدمه للآخرة فهو ما يُحسب له يوم القيامة.

{أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (يونس:62)
الذين ينسون الله بالغفلة عن ذكره وطاعته، تضيع حياتهم في الخسارة والدمار، لا يلتفتون لمصالحهم وتؤول أعمالهم كلها إلى الخراب والدمار. فكثير من الناس يضيعون حياتهم في المحرمات ويستمرون رغم خسارتهم الدائمة، لأن الله أنساهم أنفسهم بسبب الغفلة عن طاعته.

مواجهة النفس: إن غفلتِ واتبعتِ الهوى، فستحصد نتائج أفعالك، وقد تدمر حياتك بيدك، بدلًا من السعي لما يصلح مستقبلك.

(الآية 19)

{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

النسيان هو الذهول عن الشيء، أو بمعنى الترك، وهو المقصود في الآية الكريمة، إذ تُصوِّر حال من ترك ذكر الله وأعرض عن طاعته حتى نسي نفسه.

نسيان الله يعني ترك أوامره والإعراض عن ذكره، فجَزَاه الله بأن أنساه نفسه؛ فحرمه رحمته وتوفيقه ورعايته.

فيصبح غافلًا عن مصلحته وخَلاصُه، منغمسًا في شهوات الدنيا، بلا صلاة أو عبادة أو طاعة، يعمل بما يضره ويهلك نفسه، حتى يفاجئه الموت وهو في غفلة تامة.

عقوبة نسيان الله :

إن أعظم عقوبة ينالها من نسي ربه أن يُنسيه الله نفسه، فيُهملها ويقودها إلى موارد الهلاك. فلا ينتفع بعقلٍ يهديه، ولا بعظةٍ توقظه، فيعيش تائهًا في غفلةٍ ولهوٍ وشهواتٍ، كأنما خُلق للدنيا وحدها.

وهذا حال كثيرٍ من الناس اليوم؛ تغشاهم الهموم وتلاحقهم المشاكل واضطرابات الحياة، ويشكون قلة التوفيق، فيظنون أن ما أصابهم حسدٌ أو سحر، وما هو إلا أثرُ بُعدهم عن الله ونسيانهم له.

لقد صارت بيوتهم مأوى للشيطان بعدما خلت من ذكر الرحمن، ولا صلاح لهم إلا بالتوبة الصادقة، والعودة إلى ربهم الذي بذكره تطمئن القلوب وتنصلح الأحوال.

فاحذر الغفلة.

{أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

فسقت الحبة يعني خرجت.

الفاسقون: أي الخارجون عن طاعة الله، الذين فسدت قلوبهم فلم يعودوا يشعرون بخطر المعصية أو بثقل الذنب.

قال ابن القيم رحمه الله: عقوبة نسيان الله أن يُنسيك نفسك، فتُهملها وتُوردها موارد الهلاك، فلا تنتفع بعقل ولا بعظة.

(الآية 20)
{لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ النَّارِ وَأَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُونَ}
تركت الآية تقدير الاستواء مفتوحًا، غير محدد، وهذا من جمال القرآن، فهو يترك مجالًا للتدبر.

قال الحسن البصري رحمه الله:
من لم يعمل للجنة لم يدخلها، ومن لم يتقِ النار لم ينجُ منها.

ولهذا ختم الله الآية بقوله:
{أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُونَ}
أولًا لايستوون في العقيدة: أصحاب الجنة مؤمنون بالله ورسله واليوم الآخر والقدر، وأصحاب النار يكفرون بالله ويعبدون الباطل.

ثانيًا لايستوون في العمل: أعمال أصحاب الجنة صالحة من صلاة وصيام وبر وإحسان وعدل، بينما أعمال أصحاب النار فاسدة ومنكرة.

ثالثًا لايستوون في حالهم في الدنيا: المؤمن يعيش حياة طيبة رغم الابتلاءات، ويعيش في أنسٍ وسكينةٍ وراحةِ قلبٍ، أما الكافر فيعاني ضنكًا وشقاءً. قال تعالى:
{إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ} (النساء: 104).

رابعًا لايستوون في الخواتيم: المؤمن ينتهي بخاتمة السعادة، والكافر بخاتمة الشقاء.
{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ} (سورة الجاثية: 21)

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} (ص: 28)
خامسًا لايستوون عند نزع الروح، تأتي ملائكة طيبة لتبشر المؤمن بالجنة، فتخرج روحه بسلاسة وراحة، بينما الكافر تأتيه ملائكة سوداء تنزع روحه بعذاب شديد.

سادسًا لا يستوون في القبر: قبر المؤمن واسعٌ منيرٌ، جليسه عمله الصالح، وقبر الكافر ضيقٌ مظلمٌ، يُطبق على أضلاعه، وجليسه عمله الخبيث.

سابعًا لايستوون عند البعث: المؤمن يُستقبل بالسلام والكرامة والملائكة الكرام، والكافر يُستقبل بالعذاب والإهانة.
ولا يستوون في أرض المحشر، عند الميزان والصراط، وتطاير الصحف، ولا في المآل.

الأعمال الصالحة ترفع المؤمن وتسهّل طريقه، بينما أعمال الكافر تثقّل عليه الطريق وتؤدي به إلى الشقاء.

ثامنًا لايستوون في الاختيار : المكاسب الدنيوية قليلة وزائلة، أما المكسب الحقيقي فهو لأهل الجنة. القرار الآن يعود لك، الالتزام بطاعة الله وترك المعاصي .

(الآية 21)
{لَوْ أَنْزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَـٰشِعًا مُتَصَدِعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}
الآية تحمل العتاب، لو نزل القرآن على جبل، لتصدعت صخوره خشية لله
الجبال اعتذرت عن التكليف
{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَـٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَـٰنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (الأحزاب : 72)

فقلب الإنسان المكلف أولى أن يخشع القلب عند سماع القرآن، فلا يكون صلبًا أو قاسيًا كالجبال الصماء.
بعض القلوب في قسوتها كالحجارة أو أشد قسوة من الحجارة:
{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَـٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (البقرة: 74)

فأحسن رعاية قلبك عند سماع الموعظة.

قال الحسن البصري:
"القلوب أولى أن تتأثر وتتصدع خوفًا لله عند سماع القرآن، كما تتأثر الصخور إذا نزل عليها الوحي."
وقد جاء مثال حي على التأثر:
جذع النخل الذي خطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم بكى شوقًا له عليه السلام حتى جاءه واحتضنه.

فقال الحسن البصري معلقًا :
"أنتم أولى بالشوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الجذع."
إذا كانت القلوب أقسى من الحجر، فلا بد من إذابتها بالخوف من الله، والورع، والعمل الصالح، لتصبح قلبًا حيًا يتأثر بالقرآن والحق، ويستجيب للوعظ كما تتأثر الصخور بنزول الوحي.

أساس التعامل مع القرآن الكريم أن تتأثر به:
المبدأ الأساسي هو أن تستمع إلى القرآن بقلبٍ متفاعل، متأملًا أثره في نفسي وتغيّره في سلوكي وروحي. فلا أعتاد تلاوة الآيات دون تدبّر أو تطبيق، بل أجعلها تزيدني إيمانًا وخشيةً وخشوعًا لله.
قال تعالى:
{ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [التوبة: 124]

فليحرص المؤمن أن يكون من النوع الأول، الذين يزيده القرآن إيمانًا وخشية وخشوعًا لله تعالى.
فهذا الربط المستمر بالقرآن هو ما يضبط جدول محاسبته وقلبه، ويجعله دائم الذكر، بعيدًا عن الغفلة.

القرآن ومعرفة الله :
إن استمرار الإنسان في سماع القرآن دون أن يتأثر يدل على مشكلة أعمق، وهي ضعف معرفته بالله، فمن عرف الله حقًا أحبه، وخافه، واشتاق إليه، ووجد في كلامه لذة تفوق لذة الماء البارد للعطشان.
ومن هنا تتجلى أهمية معرفة الله الذي يخاطبنا بآيات القرآن ويرسل إلينا رسائله الرحيمة.

(الآية 22)
{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ}
أي لامعبود بحق إلا الله، المستحق وحده للعبادة والطاعة، فكل الآلهة باطلة.
{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ} (الحشر:13)
فلو فقهوا لعلموا قدر الله، ولو عرفوا قدر الله ما قدموا رضا الناس.
المعاصي تنشأ لسببين: إما جهل الإنسان بقدر الله، أو جهله بنفسه. وكلما زاد الإنسان معرفةً بالله ومعرفةً بنفسه، زادت استقامته وصلاحه.

ماعُصي الله إلا بالجهل.
سأل النبي ﷺ رجلًا: كم إلهًا تعبد ، فأجاب الرجل: "سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء". فقال صلى الله عليه وسلم بعدها: "فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟"، أي من الذي تلجأ إليه عند حاجتك وخوفك. فأجاب الرجل: "الذي في السماء". فقال ﷺ: "فاعبد الذي في السماء."

الله وحده هو الإله الحق، وكل ما سواه باطل.
{عَـٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ}
علم الغيب صفة لاتكون إلا لله عز وجل.
{ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} (النمل: 65)
الغيب : هو ما غاب عنك،
فمن يعلم الغيب ويحيط بكل شيء، فهو وحده المستحق للعبادة.

{وَالشَّهَـٰدَةِ}
والله يعلم كل أعمال الإنسان ويشاهدها كلها، مما يساعد الإنسان على محاسبة نفسه والمراقبة والاستقامة.
{هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ}
شمول الرحمة
الله وصف نفسه بالرحمن الرحيم، وهما صفتان مترابطتان:
الرحمن: على وزن "فُعْلان"شمول الرحمة لكل الخلق، مؤمنهم وكافرهم، بارهم وفاجرهم، فالله رحم الجميع عافى الكفار ،رزقهم، وسهل أمورهم، وعرف الناس بنفسه وأنزل الكتب وأرسل الرسل ويسر لهم الدين والسبيل إليه.

صفة الرحمن أوسع من صفة الرحيم. والرحيم صفة أخص.

الرحيم: صفة تختص بالمؤمنين، فهم مستفيدون من توجيه الله ورضاه وبركته أكثر من غيرهم.
قال تعالى:
{وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } (الأحزاب:43)

الرحمة العامة تشمل جميع الخلق، سواء الكافر أو الفاجر أو المؤمن، فهي تتجلى في الرزق، والحياة، وتيسير الأمور، وإرسال الرسل، والكتب السماوية

من وجوه عناية "الرحيم" بأهل الإيمان:
يعتني الله تعالى بأهل الإيمان اعتناءً خاصًا يتجلى في:
1. الهداية: لا يقتصر فضله على مجرد بيان الطريق، بل يهديهم إلى الصراط المستقيم ويوفقهم للسير عليه، ثم يثبتهم عليه حتى الممات.
2. العناية بالخواتيم: يتولى سبحانه حسناتهم في خواتيم أعمالهم، ويخصهم برحمته يوم القيامة، وهي رحمة مخصوصة لأهل الإيمان، لا ينالها الكافر.
3. المغفرة: يغفر لهم سيئاتهم ويرفع درجاتهم في الجنة.
4. الشفاعة: يخصهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من تمام رحمته بهم.

فالرحمن اسمٌ يشمل جميع الخلق برحمته، وأما الرحيم فهو خاص بأهل الإيمان.
(الآية 23)
{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}

{الْمَلِكُ}
هو الله الذي يملك جميع خلقه وله السلطان عليهم، يحكم بما يشاء، وله وحده الاستحقاق في العبادة.

{الْقُدُّوسُ}
هو الله المنزَّه عن كل نقص وعيب في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، المتقدس المطهر من كل نقص.

الله رب معظَّم ، ويجب أن تخشاه، وتراعي كلامه. وأوامره، فهو من عند القدوس، الذي ليس فيه نقص ولا عيب، لا في كلامه ولا في أحكامه. لذلك، إذا وردتك أحكام شرعية، فالتزم وثق بها كلامه صحيح وشرعه كامل، حتى لو لم تفهمه تمامًا. لا تعقب على أحكام الله،

{السَّلَـٰمُ}
فيها عدة أقوال:
القول الأول: إن السلام هو الذي سَلِم من كل نقص وعيب، فيكون كالقدوس تمامًا.
وقيل: السلام هو الذي سَلَّم عباده المؤمنين، أي رزقهم السلام، فيدافع عنهم ويحميهم، ويؤمنهم ويؤمن فزعهم عند الموت وفي القبر، ويؤمنهم في الآخرة فلا يفزعون حين يفزع الخلائق، وفي الآخر يدخلهم دار السلام.
وقيل: السلام هو الذي سَلَّم جميع خلقه من الظلم، فأمنهم أن يظلمهم، فقال تعالى:
{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ}.
(فصلت : 46)
وفي الحديث القدسي
"إني حرمت الظلم على نفسي".

{الْمُؤْمِنُ}
وفيها أقوال:
المؤمن من "الأمن" فيكون معناها الذي يُؤمِّن عباده، يُؤمنهم من الظلم، من المخاوف إذا هم خافوه وفي الحديث القدسي:
"لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين، إن أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي، وإن خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي".
فالمؤمن هو الذي يؤمِّن عبده الذي يخاف منه.

دوّنها ليتعلق قلبك بالمؤمن:
كل اسم من أسماء الله يتحول إلى دعاء، مستخدمًا الاسم المناسب لطلبك. فتقول: "يا مؤمن، أَمِّنِّي"، لأول مرة تدعو باسم المؤمن: "يا مؤمن، أسألك الأمان في الدنيا والآخرة، وارزقني الخوف منك لأعيش أمان الدنيا والآخرة". فالمؤمنون هم الذين آمنوا يوم الفزع، قال تعالى:
{وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ } (النمل:89)

أو المؤمن من "الإيمان".
يعني التصديق كقول إخوة يوسف:
{وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} (يوسف: 17)
أي لن تُصَدِّقنا ولو كنا صادقين.
وقال المفسرون: المؤمن هو الذي صدّق رسله في وعودهم، وأثبت صدقهم بالمعجزات، ونصرهم على الأعداء، وقوة حججهم وبراهينهم.

وقيل المؤمن : هو الذي صدّق عباده المؤمنين فيما وعدهم : نصرهم إذا اتقوه، وانتقم من أعدائهم، وحقق لهم وعده بالجنة.

لذلك يقول أهل الجنة:
{ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَـٰمِلِينَ }. (الزمر:74)

{الْمُهَيْمِنُ}
للمهيمن معنيان:
المعنى الأول: أي الشهيد، فالمهيمن هو الشهيد الذي يشهد ويراقب، وهذا يعطينا معنى الآية:
{وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}. (الحشر :18)
المعنى الثاني: المهيمن بمعنى الحاكم على عباده، وهو الذي يحكم ما يشاء،
ولهذا قال الله تعالى عن القرآن:
{وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَـٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}(المائدة :48)
أي شاهد على ما فيه، يميز الصدق من الكذب.

{الْعَزِيزُ}
العزيز هو الذي لا يُغلب. والأصح أن نقول : العزيز الذي لا يُغالِب. فكما نقول عن شخص: "فلان لا يُقتل"، قد يُؤذى لكنه لا يُقتل، أما إذا قلنا: "فلان لا يُقاتَل"، فهذا مستحيل.

{إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْـًٔا} (آل عمران:176)

وهذه الصفة تُرجعنا إلى محور السورة، المبني على العزة:
{وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ}. (الحشر : 2)
مدار السورة على العزة:
تتكرر صفة "العزيز" بداية السورة وآخرها لتُطمئن المؤمن بأن الله لا يُغالَب ولا يُغلب. فما يحدث من ظلم أو تغلب على الأرض في فلسطين أو السودان سببه تقصير البشر، لا ضعف قدرة الله سبحانه وتعالى.
{وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ * إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ} (يس:28.29)

{الْجَبَّارُ}
وفيها معنيان:
المعنى الأول : من الجبروت، أي الذي قهر الظالمين وينتقم من الظالمين.

المعنى الثاني : الجبار من جبر الكسر، أي الذي يُصلح المكسور ويعطيه القوة، فينزل السكينة على قلب المكسور، كما في قصة لوط عليه السلام:
{يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ}. (هود :81)
الجبار اسم يطمئن المظلوم ويهيب بالظالم، ويُستعمل في الدعاء: "يا جبار اجبر كسري وارحم ضعفي، يا جبار اجبر خاطري وارزقني الصبر".

{الْمُتَكَبِّرُ}
أي المتعاظم
المتكبر: هو الذي يرى نفسه عظيمًا وكل ما سواه حقيرًا، وهذه الصفة لا تليق إلا بالله تعالى، فهي صفة كمال من صفاته وأسمائه.
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "قال الله عز وجل : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار "
وفي الحديث الشريف:
لا يدخلُ الجنَّةَ من كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ مِن كِبْرٍ.
رفض النصيحة كبر، والاستعلاء على الضعيف كبر

{سُبْحَـٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}
أي هو منزه عن أن يكون له شريك.
(الآية 24)
{هُوَ اللَّهُ الْخَـٰلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}
{الْخَـٰلِقُ}
هو المقدر، أي الذي صمّم الشيء قبل أن يظهر للعلن.
{الْبَارِئُ}
هو الذي أوجد الخلق من العدم على غير مثال سابق.
{الْمُصَوِّرُ}
هو الذي أعطى كل شيء شكله الذي يليق به، التي تناسب حياته
{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ}. (آل عمران:6)
قاعدة في العقيدة في باب الأسماء والصفات :
{الْخَـٰلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ}
إذا إجتمعا إفترقا في المعنى وإذا إفترقا إجتمعا في المعنى
إذا جاءت هذه الأسماء مجتمعة، يُفسَّر كل اسم على أنه مرحلة مستقلة في الخلق، أما إذا ورد كل اسم منفردًا، فيشمل معنى المراحل الثلاث مجتمعة.

{لَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَى}
أي له أسماء وصفات عالية، لا نقص فيها ولا عيب.
لله تسعة وتسعون اسمًا، من أحصاها دخل الجنة.
{يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ}
فكل مافي الكون يسبح له، فالإنسان المكلف أولى بالذكر والتسبيح والعمل الصالح لينجو يوم القيامة.
{الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}
العزيز الذي لايغالب، فهو الحكيم في كل ما فعل، بطرد بني النضير،وبتقسيم الفيء، بتفضيل المهاجرين والأنصار على غيرهم، سواء في العدل أو في شرعه أو في نزول القرآن.

نسأل الله أن يجعل القرآن حجة لنا لا علينا، ويزيدنا خشية وتدبرًا وعملًا صالحًا.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.